منهم عن غيره من ذلك صيانة للاسرار من ان تذاع لغير اهلها ابا هام مع
فوتهم ورسوخهم حيث ملكوا الاحوال ولم تملكهم حتى لم تكتم اسرار
طريقهم للكافة بل كانوا يشيرون بها الى اهلها من الخاصة بخلاف غيرهم
ممن ضعف حتى ملكتهم الاحوال ولم يملكوها فظهرت عليهم اثار
الاحوال ومع ذلك فمن بحث عن احوال الصحابة ومن بعدهم من السلف
وتامل اشاراتهم فلا جرم انه يجد بعضهم يعبر عن كثير من اسرار
التوحيد وبعضهم يشير الى كثير من اسرار المعارف ومنهم من استتر
بالاعمال العامة عن افشاء الاسرار واخفاء العلوم اللدنية بالعلوم الظاهرة
غيرة منهم على حبه مالا يفهمه الا احاد الناس وخواصهم
مع ما كانوا عليه من امتلاء البواطن باسرار التوحيد وحقائق
المعارف واعلم ان احكام الدين على قسمين احكام ظاهرة واحكام باطنة
وكلها صدرت عن النبي صلى الله عليه وسلم فمنها ما يعم ومنها ما
يخص ولا يخص صلوات الله وسلامه عليه احدا بحق من ذلك بل يلقي
ذلك الى امته على حسب ما يقتضيه احوالهم ووفق لكل احد قسمه
من ذلك على حسب ادراكه وعقله والى ذلك الاشارة بقوله صلى
الله عليه وسلم خاطبوا الناس على قدر عقولهم وقال صلى الله عليه وسلم
خاطبوا الناس على قدر عقولهم حدثوا الناس بما يفهمون اتريدون
ان يكذب الله ورسوله ثم ان تلك الاحكام صدرت عن النبي صلى الله عليه
وسلم مرتبة على اسباب متفرقة بحسب قضايا ونوازل اقتضتها
سؤالات واحوال واستمر الامر على ذلك حتى اكمل الله لهذه الامة
دينها واتم عليها نعمته ولم يتوف الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم
حتى بلغ عنه لامته جميع ما تقوم به امور عبادتهم ويستقيم بها
عبوديتهم من احكام الله تعالى المتعلقة بالظاهر والباطن
لان منها الخاص والعام والمقيد والمطلق والمبين والمجمل والناسخ
والمنسوخ ولم يزل الصحابة ومن بعدهم من السلف رضي الله عنهم

ظاهر

جميعهم

عن جميعهم مجتهدين في تكميل سلوك هذه الاحكام بضم كل شيء
الى شكله وكل نوع الى نوعه وكل جنس الى جنسه ويبينون مجاز
خصوصها وعمومها وسبيل مقيدها ومطلقها ومنهاج مبينها
ومجملها ومراتب ناسخها ومنسوخها ويردون الفروع الى اصولها
والجزئيات الى كلياتها ويرتبون ابوابها ويفصلون فصولها فاهل علم
التفسير صنفوا فيه تصانيف مرتبة مبوبة واهل علم الحديث دونوا فيه
دواوين محررة مصححة واهل الفقه الفوا فيه تواليف محكمة مهذبة واهل
علم التصوف وهم اهل علم الباطن جمعوا فيه مجموعات نافعة مقربة
ثم كل صنف من هؤلاء الاصناف اختلفت انظارهم في ايرادهم علمهم
من تقديم او تاخير او اختصار او تطويل او تعليل او توجيه لم يزل الخلاف
دائرا بين كل صنف في فروع العلم الذي يحصله ويختص به لاختلاف انظارهم
ويقع منهم لاجل ذلك كثرت التواليف والدواوين اذ قد يظهر للمتاخر
ما قد غاب عن المتقدم ويفتح للمصغي فيما اعمي عن الكبير ويطلع
الناقص على ما لم يشرف عليه الكامل وذلك بحسب القسم الالهية
والعطايا الربانية والمنح الازلية وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
ولكل حال مقال وفي كل زمان رجال وكل صنف يرجع في انظار علمه وان
اختلفت الى الاصول الشرعية والاخبار المأثورة المروية ثم لكل صيغة
عبارات بحسب ما يقتضيه تقريب المعنى لاهل عصرها ومصرها اذ
في كل عصر وفي كل مصر عبارات الفوها جبلتهم يصرفونها مع احراز
المعنى الجاري من الاواخر والاوائل واذا تقرر هذا فلا جرم ان اثبت بهذا
الكتاب اشير فيه الى زبدة علم الباطن وانبه فيه على اسرار الا... وا ف
وحقائق التوحيد بما اودعته من تقريب وتهذيب وتصويب وتبويب
وتمثيل وتشبيه لاسهل فيه الحجة للسالكين وافيد المريدين
للطالبين واذا رابه في نحو الضكرين مع اني اخالف لاهل هذا الشان
في علو الاصل ولا انعد بين لهم عقدا ولا حلا وغير نجبر على من غلطه لبيان

وتفصيل